

فَطَوَّرَ تَرَانِي فِي السَّاجِدِ عَاكِمًا  
أَرَانِي كَالْأَلَابِ وَهُوَ مُحَرَكِي  
وَأَنْتَ بِحَبْرِي وَلَكِنْ مَسَاهِدًا  
لِذَلِكَ تَرَانِي كُنْتُ أَتْرَكُ أَمْرًا  
وَلِي نَكْتةٌ غَرَاهُنَا سَأَقُولُهَا  
هِيَ الْفَرْقُ مَا بَيْنَ الْوَلِيِّ وَالْفَاسِقِ  
وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْتَ قَبْلَ وَقَعَةٍ  
فَأَجْنِي الَّذِي يَقْضِيهِ فِي مَرَادِهَا  
فَكُنْتُ أَرِي مِنْهَا الْإِرَادَةَ قَبْلَ مَا  
فَأَنِّي الَّذِي هُوَ لَمْ يَنْهَى وَمَجْتَبِي  
إِذْ كُنْتُ فِي حَكْمِ الشَّرِيعَةِ عَاصِيًا  
وَكَمْ رَكِبْتُ نَفْسِي مِنَ الْهَوْلِ مَرْكَبًا  
وَكَمْ مِنْ إِذَا قَدْ هَالُ أَمْرٌ وَعَايَنْتُ

وَأَنِّي طَوَّرَ فِي الْكُنَائِسِ رَاتِعًا  
أَنَا قَامٌ وَالذَّقِيدَ أَرَا صَابِعًا  
فِعَالٌ مَرِيدٌ مَالَهُ مِنْ يَدِهِ أَفْعُ  
وَأَنِّي مَا يَنْهَيْهِ وَالْجَفْنَ دَامِعًا  
وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَرْعُوهُمَا الْمَسَاعِ  
نَسَبَةٌ لَهَا فَلَا مَرْفِيدَ بِضَابِعًا  
يُخْبِرُ قَلْبِي بِالَّذِي هُوَ وَاقِعًا  
وَعَيْنِي لَدَى قَبْلِ الْفِعَالِ تَطَالِعًا  
أَرِي الْفِعْلَ مَنِي وَالْأَسِيرَ مَطَاوِعًا  
لِذَلِكَ فِي نَارِ حَوْتِهَا الْأَصْنَاعِ  
فَأَنِّي فِي حَكْمِ الْحَقِيقَةِ طَابِعًا  
هَذَا دَرَاهِلُ اللَّهِ كَيْفَ يُنْصَارِعُ  
إِرَادَةَ مَنْ تَهْوَى أَنْتَ تَسَارِعُ

وَكَمْ

وَكَمْ جَرَدٌ وَالْمَرْبِ فَاسْتَلَمْتُ لَهَا  
وَكَمْ كَانَ صَدْرِي لِلنَّبَالِ عَرِيضَةً  
وَكَمْ كُنْتُ أَيْضًا لِمَرَادٍ مَجْرَدًا  
وَكَمْ هَمَّ نَارُ الْوَعَابِينَ عِثْرَتِي  
وَكَمْ قَبَلْتُ رِجْلِي فَمَ فَضْرَتِهَا  
وَكُلُّ الَّذِي آتَيْهِ آتِيَهُ نَاطِرًا  
وَلَمَّا مَضَى لَيْلِي وَوَلَّتْ نَجْوَمُهُ  
فَبَدَتْ بِهَا عَيْتِي فَمَا لِي الْإِنِّيَّةُ  
وَكُنْتُ كَمَا لَمْ أَنْ أَكُنْ وَهُوَ أَنَّهُ  
وَعَيَّبْتُ عَنْ تِلْكَ الْمَشَاهِدِ كُلِّهَا  
فَلَا إِذَا أَنْ حَدَّثْتُ بِنَوْمِهَا خَاطِبًا  
وَلَا إِذَا أَنْ كَلَّمْتَهُمْ مَتَّكَلِمًا  
فَلَمَّا فَنِي مَنِي وَجُودِ هَوِيَّتِي

إِرَادَتُهُ طَوْعًا فَازِرُوتِهَا الْوَقَائِعُ  
وَعَرَضَ لِسَمِّ الطَّاعِثِينَ مَوَاقِعُ  
مِنْ الْعَمْدِ سَيْفًا بِالذَّمِّ وَهُوَ نَاسِعُ  
وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْغَيْرِ وَالْأَمْرِ سَابِعُ  
بِهِ عَامِدُ الْأَضْرَارِ هَا وَمَقَاطِعُ  
لَمَسْتَهُ فِي اللَّوَجِ أُنِّي تَسَابِعُ  
وَأَسْرَقَ شَمْسِي فِي الْأَلْوَهَةِ سَاطِعُ  
هُوَ يَتِي لَيْلِي لِلْأَنْبِيَاءِ قَامِعُ  
كَمَا لَمْ يَزَلْ فَرْدًا وَلِكُلِّ جَامِعُ  
وَعَنِي وَعَنْ عَيْبِ يَدِي إِذَا جَامِعُ  
وَإِنْ أَسْمَعُونَ الْقَوْلَ مَا أَنَا سَامِعُ  
وَلَا إِذَا أَنْ هُمْ نَارَ عَوْنِي مَنَارِعُ  
وَبَاعَ الْبَقَابِلُوتِ مَنْ هُوَ نَابِعُ